

201- شرح الإتقان في علوم القرآن للسيوطي |

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى - [00:00:00](#)

بهده الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن لمؤلفه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى - [00:00:24](#)

هذا الكتاب كتاب الاتقان مثل ما ذكرنا في لقاءات كثيرة يتكلم عن علوم القرآن المحيطة بالقرآن كل علم يتعلق بالقرآن في الغالب انه يذكره. ذكر ثمانين نوعا في كتابه هذا سماه الاتقان في علوم القرآن - [00:00:39](#)

الان نحن وصلنا الى النوع الرابع والستين من هذه العلوم وهو ما يتعلق باعجاز في اعجاز القرآن تكلمنا عن اعجاز القرآن وان القرآن معجز واعجز العرب والله سبحانه وتعالى تحداهم لما قال فاتوا - [00:00:57](#)

فاتوا بسورة مرة قال فاتوا بعشر سور ومن قال فليأتوا بحديث من مثله وعجزوا عن ذلك ولم يستطيعوا عرفنا ما وجه الاعجاز في القرآن؟ كيف معجزة؟ هل هو معجز بلغته - [00:01:12](#)

وبلاغته ولا معجز باحكامه ولا معجز باخباره او ما وجه الاعجاز؟ نقول معجز من كل وجه. من غير تحديث. لا نحدث. لا نقول معجز مثلا بشفائه للصدور قول الابدان والان نقول القرآن معجز - [00:01:29](#)

لانه افحم العرب واعجزهم. لا نقول القرآن معجز لانه لغته لغة قوية او بلاغته او احكام او شرائعه او اخباره عن اخبار الغيب؟ نقول كل هذه الاشياء القرآن معجز من كل وجه - [00:01:49](#)

طيب الان عندنا مسألة جديدة ما القدر الذي اعجز العرب؟ هل اعجزهم القرآن كله؟ ولا ايات؟ الله قال مرة القرآن. قال فليأتوا بحديث مثله ومرة قال لهم ماذا قال فاتوا بعشر سور - [00:02:08](#)

ما استطاعوا. ومرة تنزل معهم. قال فاتوا بسورة ثم نزل عقل قال فاتوا بسورة من مثله لو مشابهة ومع ذلك ما استطاعوا اقصر سورة الكوثر ثلاث ايات ما استطاعوا ان يأتوا - [00:02:23](#)

في مثلها في بلاغتها وقوتها واعجازها اذن ما القدر المعجز ان نقول القدر المعجز القرآن كله ولا نقول عشر سور ولا نقول سورة واحدة ولماذا نقول نقول الصحيح ان القرآن معجز بغير حد معين. حتى الحرف الواحد القرآن معجز فيه. الكلمة معجزة والحرف معجزة - [00:02:36](#)

والجملة معجزة والاية معجزة. والايات معجزة والسورة معجزة والكل كله معجزة من غير حد يقول المؤلف هنا اختلف اختلف في قدر في قدر المعجز من القرآن قال فذهب بعض المعتزلة - [00:02:59](#)

الى انه الاعجاز يتعلق بجميع القرآن بجميع القرآن قال المؤلف لكن هذا كلام ترده الايتان السابقتان ما هي؟ فاتوا بعشر وفاتوا بسورة كيف تقولون؟ كل القرآن يقول وقال القاضي الباقلاني يتعلق الاعجاز بصورة طويلة - [00:03:17](#)

او قصيرة قال لان الله قال بسورة وهذا يدخل فيه السور الطويلة والقصيرة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة او قدرها من الكلام يعني سورة او مقدار سورة يعني ايات مجموعة - [00:03:40](#)

هذا معناه يقول يكون فيها قوة البلاغة. فاذا كانت اية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة كسورة الكوثر فذلك معجز وقال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة في اقل من هذا القدر - [00:03:55](#)

قل ما في دليل اقل من سورة لانه الله جعل اقل شيء السورة وقال قوم لا يحسن الاعجاز باية بل يشترط الايات الكثيرة وقال اخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره هذا هو الصحيح - [00:04:14](#)

بقليله وكثيره. حتى الحرف الواحد حتى الحرف الواحد نقول انه معجز لماذا؟ لان الله يقول ماذا؟ يقول فليأتوا بحديث مثله. يعني بكلام مثله. والكلام يصدق على الحرف والحرفين والثلاثة والاية والاية - [00:04:29](#)

بيتين والجملة الاية الواحدة قد تكون مكونة من جمل كثيرة وكله معجز كله معجز هذي اذا مسألة القدر المعجز ما هو كم نقول لا حد له لحد الان معجز بكثيره وقليله - [00:04:45](#)

طيب المسألة الثانية اختنا في انه هل يعلم اعجاز القرآن او لا يعلم قال قال القاضي فذهب ابو الحسن الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي يقول يعني اعجازه كيف عرفنا اعجازه؟ متى يظهر اعجاز القرآن؟ قال ما ظهر الا على النبي صلى الله عليه وسلم لانه تحدى العرب - [00:05:04](#)

وبين لهم الاعجاز قال وقال والذي نقوله ان الاعجمي لا يمكنه ان يعلم اعجازه. يقول الاعجمي لما تأتي بشخص لا يتكلم عربية ما يعرف الاعجاز ما يعرف اعجاز ان الذي يعرف الاعجاز هو العربي القح - [00:05:25](#)

الذي يعرف بلاغة القرآن وفصاحته وهذا يعجزه. اما يأتي شخص عامي ما يعرف القرآن تقول نتحدك بالقرآن يقول انا ما اعرف او اعجمي لا يتكلم العربية تقول تعال نتحدك بالقرآن - [00:05:43](#)

هذا لا يعرف هي مسألة الاعجاز كيف يظهر الاعجاز؟ نقول يظهر في التحدي لمن يقدر او التحدي لمن يعرف اللغة العربية ويعرف بلاغة القرآن اما شخص ما يعرف الف من باء تقول تعال نتحدك. هذا لا يعرف هذا تحدي ما يدري عن شيء - [00:05:58](#)

طيب قال اختلف في تفاوت القرآن في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلى مراتب البلاغة. بحيث لا يوجد في التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه - [00:06:20](#)

واختار القاضي الباقلاني المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة. يقول كيف المنع يقول القرآن ما ليس متفاوت. ما تقول القرآن هذا فصيح وهذا افصح وهذا اقل وهذا كله فصيح. وكله على اعلى اعلى درجات البلاغة والفصاحة. ما نقول هذا هذا - [00:06:34](#)

فصيحوا هذا اقل نقول كله على درجة حتى ما يقال في القرآن هذه الكلمة يعني هي فصيحة ولكن في في العرب ما هو افصح لا لانه نزل متحد عرب وجاء بافصح كلام العرب - [00:06:56](#)

فلا نقول هذا الشيء وقال بعضهم القرآن فيه الافصح والفصيح وهذا ذكره بعض النحات ولكن الصحيح ما يقال هذا لان القرآن نزل على اقوى واوضح وابين فصاحة عند العرب وبلاغة. كيف يتحدهم والعرب عندهم ما هو افصح. هذا ما يمكن مستحيل - [00:07:12](#)

ناقش المؤلف ناقش هذا الرأي ورده. قال ما فيه فصيح وافصح كله افصح كلام العرب القرآن هو افصح من جميع وابغ من كلام العرب كله والا كيف يتحدهم طيب يقول هنا مسألة - [00:07:38](#)

الحكمة في تنزيل القرآن عن الشعر. لماذا لا نقول القرآن مثل الشعر لان القرآن يأتي ينتهي بفواصل قرآنية انت تقرأ والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها هذه تسمى عند الشعراء طواف تنتهي بحروف قافية - [00:07:57](#)

روي حرف قافية الشعر فهل القرآن يشبه ان نقول الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك كلها تنتهي بالكهف فنقول هل هذا يعتبر من يعني شبيه بالشعر نقول لا - [00:08:17](#)

وما علمناه الشعر وما ينبغي له القرآن منزه عن الشعر وعن اوزان الشعر ولا يجوز ان ان تأتي بكلام او تأتي بعبارات ونقول هذه تأتي بكلمات من القرآن نقول هذه موزونة بالشعر - [00:08:35](#)

مثل ما يقول لك والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور هي موجونة بس ما نقول شعر هي كلمات متقاربة بس ما نقول شعر. ما يسمى لماذا؟ لان الله سلب عنه الشعر - [00:08:51](#)

ما علمناه الشعر وما ينبغي له لا يجوز هذا واضح يقول لو اعتقدوا ان قرآن شعر او او مظاهي او مشابه للشعر طعنوا في القرآن هذا طعن هذا لا يجوز. القرآن ارفع واعلى من ان يقارب الشعر. الشعر ماذا؟ الله ماذا؟ ذم الشعر. قال والشعراء - [00:09:08](#)

يتبعهم الغاؤون وانهم يقولون ما لا يفعلون. والقرآن لا يتبع الا يتبع اهله الغاويين. ولا يقولون ما لا يفعلون وهم منزهون عن ذلك.

الخامس قال قال بعضهم التحدي في القرآن انما وقع للانسان دون الجن - [00:09:32](#)

يعني لماذا؟ قال الانسان هم الذين يعرفون العربية الجن ما يعرفون وكيف يتحداهم الله نقول هذا غير صحيح. لماذا؟ لان هذا يرده

القرآن قال الله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت - [00:09:51](#)

الانسان والجن على ان يأتي بمثل هذا القرآن قال الانسان والجن من يأتي مثل هذا القرآن لا يأتيون بمثله فكيف يتحدى الله الانسان والجن

مع بعض والجن ما يعرفون لا يعرفون. عندهم - [00:10:04](#)

عندهم ذلك طيب نعم احسنت صرفنا اليك نفر من جن يستمعون القرآن وقال في اية اخرى انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشدهم

فهموه وادركوه حتى يقال ان الجن لا يعرفون - [00:10:18](#)

قد يوجد منهم من لا يعرف مثل الانسان الانسان فيهم ناس ما يعرفون. ما يعرفون يتكلمون عربية ما في كلام يقول المسألة السادسة

قوله تعالى لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:10:42](#)

يقول هذا ما معناه قال لان القرآن على اعلى الفصاحة والبلاغة وبعيد عن الاختلاف والتناقض. لا يمكن ان يأتي باية تناقض اية. ولا

يأتي باية تخالف اية يعني ولا يمكن ان الله يأمر بشيء ثم يخالفه - [00:10:59](#)

قد يأتيك شخص يقول لك طيب وجدنا القرآن فيه بعض الاشياء التي ظاهرها التعارض مثل ماذا قال تعالى سبحانه وتعالى احشروا

الذين ظلموا وواجهوا ما كانوا وما كانوا يعبدون من قال وما كانوا قال وقفوههم - [00:11:15](#)

انهم مسئولون موضع اخر قال لا يسأل لا يسأل عن ذنب انسان ولا جان ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون كيف يقول انهم مسئولون ثم

يقول لا يسأل هذا ليس فيه تعارض. لماذا؟ لان مواقف يوم القيامة كثيرة. فتارة يسألون - [00:11:35](#)

وتارة لا يسألون مرة يقول الله سبحانه وتعالى لا تكلمون ومرة يقول اين شركائي؟ يسألهم. وهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين.

فكيف يقول لا تتكلمون؟ ومرة يتكلمون نقول نفس الشيء - [00:11:54](#)

عرصات يوم القيامة ومواقف يوم القيامة كثيرة مرة كذا ومرة كذا طيب يقول هنا مسألة يقول هل يقال ان الكتب المنزلة من المنزل

على الانبياء السابقين هي معجزة مثل القرآن يعني التوراة معجز والانجيل معجز او ليس بمعجز - [00:12:09](#)

نقول من حيث البلاغة والفصاحة معلش يا معجز. لان القرآن نزل بلغة العرب لغة العرب فاعجزهم. اما التوراة والانجيل فنزلت بلغاتهم

قد تكون معجزة من وجوه اخرى قال هنا ليس شيء من ذلك بمعجز في النظم والتأليف. شايف؟ النظم والتأليف والترتيب ونسق

الكلام - [00:12:34](#)

قال وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من اخبار يقول التوراة فيها اخبار ممكن معجزة من من جانب اخر الاخبار عن الغيوب

والاحكام والمواعظ هذا معجز. لكن النظم والتأليف وتركيب الكلام هذا - [00:12:56](#)

ظاهر في القرآن القرآن الكريم لانه نزل على لغة العرب وفيه من الفصاحة والبلاغة ما لا ما لا تقدر عليه العرب طيب قال بعدها هنا هو

يتكلم عن مسألة هل القرآن - [00:13:14](#)

يعني فيه فصيح وافصح عرفنا ان القرآن هو كله جاء على افصح لغات العرب على افصح لغات العرب ثم بدأ يذكر امثلة هنا يقول من

هذه الامثلة يقول يعني لماذا قال سبحانه وتعالى - [00:13:38](#)

وجنا الجننتين دان لو كان مكانها وثمر الجننتين قريب القرآن يقول جنى الجنا الثمر زين الجننتين يعني قريب قال لو قال وثمر الجننتين

قريب. هل يقوم مقامه اقول لا الله اختار هذا الشيء ما يقوم مقامه معناه صح. اما لفظه لا يقوم مقامه باختيار الالفاظ - [00:13:58](#)

يعني اختيار الالفاظ فيها قوة البلاغة. شف جنى جننتين دان النون مكررة فيها والجيم مكررة لا تجدها في اي كلام طيب يقول وما

كنت تتلو من قبله من كتاب يقول هل هذا احسن؟ ام التعبير وما كنت تقرأ من قبله من كتاب - [00:14:25](#)

نقول فيه فرق بين يتلو ويقرأ ما الفرق بين التلاوة والقراءة؟ قال الله سبحانه وتعالى الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته التلاوة

هو قراءته قراءة سليمة فصيحة مع ادراك معانيه والعمل بها. هذا يسمى تاليا للقرآن - [00:14:48](#)

من هو الذي يتلو القرآن هو الذي يقرأه قراءة سليمة فصيحة مدركا معناه عاملا به هذا يسمى تلاوة والله سبحانه وتعالى قال الذين اتيناهم الكتاب يتلون حق تلاوته يعني يدركون معانيه ويعملون به - [00:15:10](#)

اما القراءة لا القراءة اقل القراءة النطق كل ينطق تكفي ان ترى كثير من الناس يقرأون القرآن لكن هل يتلونه حق تلاوته؟ لا الكثير من ممن يقرأ لكن لا والقراءة - [00:15:30](#)

تطلق على القرآن وعلى غيره تقول انا قرأت رسالة وقرأت كلاما وقرأت خطبة ولا تقول في غير القرآن تلوت رسالة ولا تقول تلوت خطبة لان التلاوة مقيدة بالقرآن ما كنت تتلو من قبله - [00:15:46](#)

اتل ما اوحى اليك استعمال القرآن قد يأتيك شخص يقول طيب القرآن قال اقرأ اقرأ باسم ربك الذي خلق نقول نعم القراءة داخله في التلاوة. القراءة جزء من التلاوة عبر عنها احيانا ويعبر عنها بهذا - [00:16:04](#)

طيب يقول لا ريب فيه. ذلك الكتاب لا ريب فيه. يقول لو قال لا شك فيه يصلح قل لا ليش والشك شي والريب شي الشك داخل في الريب الريب اوسع - [00:16:21](#)

لان الريب من قولك يا فلان مرتاب يعني خائف لان الريب فيه فيه وجل فيه خوف فيه تردد اما الشك ما ما يلزم ان يكون هناك خوف. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما مر - [00:16:35](#)

مر بظبي قد دخل في حفق يعني في بين الرمل دخل في بين الرمل فقال لا يرتابهم منكم احد لا يرتاب يعني لا يخيفه لا يخيفه فلا ريب فيه معنى كلمة لا ريب فيه غير لا شك فيه - [00:16:53](#)

الشك تردد فقط لكن الريب تردد مع خوف وتردد مع خوف. فالكفار مترددون وخائفون. ما يستطيعون ان يأتوا بمثله كلمة لا ريب اقوى من من لا شك يقول قوله تعالى - [00:17:13](#)

وهن العظم مني قل لو قلنا ظعف العظم هل يقوم مقامه قال لا وهن غير عظم وهن تعطي معنى اشد يعني هي ضعف وزيادة ضعفه زين الوهن ضعف اشد من يعني هي ضعف وزيادة على الضعف - [00:17:30](#)

هو يتكلم عن هذه العبارات يقول يعني القرآن لماذا يستعمل كذا ويا مرة يستعمل كذا؟ كل هذه يعني واضحة واضحة يعني اختيار القرآن اعظم واجل طيب الان الى هنا ينتهي الحديث عن - [00:17:55](#)

اعجاز القرآن نحن تحدثنا ما معنى الاعجاز وما وجه الاعجاز وما انواع الاعجاز موقف العلماء من من اعجاز القرآن المؤلفات التي الفت في اعجاز القرآن ثم ما القدر المعجز من القرآن - [00:18:12](#)

وكيف تحداهم الله ما وجه التحدي؟ كل هذه جمعها السيوطي في هذا المبحث وفي هذا النوع وهو النوع الرابع والستون فيما يتعلق باعجاز القرآن فاعجازه معجز بالفاظه بمعانيه من كل وجه مثل ما ذكرنا معجز باخباره السابقة واخباره اللاحقة - [00:18:29](#)

معجز باختيار الالفاظ وفصاحته معجز القرآن بشرائعه ذكر الاحكام الشرعية فيه هذا معجز حتى انك تقرأ الآية تجدها تعطيك احكام كثيرة في القراءات. مثل قوله تعالى وقال وامسحوا برؤوسكم وارجلكم وقراءة ثانية وامسحوا برؤوسكم وارجلكم - [00:18:51](#)

كيف امسح بارجلي؟ قال ان قرأتها بالفتح وامسحوا برؤوسكم وارجلكم عطفت الارجل على الوجوه والايدي فاغسلوا وجوهكم واغسلوا ايديكم واغسلوا ارجلكم. بحق الرجل ان تغسل الى الكعبين هذا عن قراءة ماذا؟ قراءة ماذا - [00:19:18](#)

نصب للرفع ولا الجر ها نصب النصب وارجلكم. طيب قراءتي جر؟ قال في قراءة سبعة قراءة جر وارجلكم قال معطوف على المسح وامسحوا برؤوسكم وامسحوا بارجلكم هل يجوز ان تمسح برجليك تاخذ الماء وتمسح - [00:19:41](#)

نقول هذه الآية لا تدل على جواز المسح اه مسح الرجل وانما تدل على جواز المسح على الخفين المسح على الخفين فاعطتنا حكمين ان كانت الرجل مكشوفة اغسلوا ان كانت الرجل مغطاة امسحوا. مغطاة بالخف او بالشراب او نحوه. شف كيف - [00:20:03](#)

الاعجاز القرآني في بعض الاحكام الشرعية او في الاحكام الشرعية في القرآن الكريم. يأتيك بلفظ يعطيك احكام كثير فيها في القراءات يعطيك احكام كثير. فهو معجز احكام الشرعية معجز حتى بالاستشفاء بالقرآن - [00:20:24](#)

تجد من يستشفى بالقرآن. النبي صلى الله عليه وسلم لما خرجت سرية من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومروا بحي من احياء

العرب وطلبوا منهم ان يضيفوهم فابوا فجلسوا في ناحية الحي - 00:20:42

لدغ سيد هذا الحي فلما لدغ جاء احدهم قيل انها جارية وقيل رجل فجاء الى هم الى هؤلاء اصحاب النبي معهم ابو سعيد الخدري وقالوا هل عندكم يعني راقى او او علاج او نحو ذلك - 00:20:58

فان سيدنا قد لدغ. فقام ابو سعيد قال نعم وذهب اليه وقرأ عليه الفاتحة قيل انه قرأها عليه سبع مرات شوفي وقام كأنما نشط من عقال فقال اكرمهم واعطوهم واعطوهم قطيعا من الغنم - 00:21:21

واعطى اكرمهم واعطاهم قطيعا من الغنم فاشكل عليهم وقالوا هل نأخذ او لا نأخذ جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال خذوه واضربوا لي معكم بسهم فدل على ان القرآن - 00:21:39

علاج وشفاء معجز باستشفائه وحقيقة يعني الكلام عن الاعجاز طويل جدا كلام طويل جدا. تتعجب انك تجد رجل تجد رجلا او امرأة او امرأة قد طعن في السن جاوز الثمانين وهو يحفظ القرآن - 00:21:54

هذا تسهيل من الله تيسير اعجاز تجد رجلا او امرأة اعجميا لا يتكلم معك بالفصاحة لا يستطيع ان يأتي بجملة سليمة واذا اعطيت المصحف او قلت له اقرأ وهو يحفظ قرأ عليك قراءة لا يقرأها اي احد من العرب - 00:22:11

بسلاسته وحسن تلاوته وكلامه تقول هذا فصيح لكن اذا خرج عن المصحف تكلم معك ما يستطيع يأتي ولا جملة واحدة سليمة هذا معجز الاعجاز معجز القرآن بتأثيره على القلوب احيانا يؤثر تسمع الامام يقرأ بقراءة سليمة قراءة - 00:22:28

مؤثرة ويبكي الامام تجد من خلفه يكون عليهم في القرآن معجز. القرآن معجز من كل وجه طيب نكتفي بما ذكرناه في هذا المقام ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم - 00:22:49

صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرتي انا ومن اتبعني وما انا من المشركين - 00:23:04